حقائق وافاد الاستاد ان المحن تظهر جواهر الرجال وهي تدل على قيمتهم
واقدارهم في الاحوال فقدر كل احد منهم وقيمته يظهر في محنته فمن كانت
محنته من فوات الدنيا ونقصان نصيبه منها او كانت محنته بموت قريب
من الناس او بفوت حبيب من الخلق فحقير قدره وكثير في الناس مثله ومن
كانت محنته في الله ولله فعزيز قدره وقليل من كان مثله فهم في العدد
قليل ولكن في القدر والخطر جليل وبقدر الوقوف في البلا يظهر جواهر الرجال
وقطريتهم ويصفوا عن الخبث نقد بهم والمؤمن من يكف الاذى والولي
من يتحمل عن الخلق الاذى وليتشرب ولا يترشح بشكوى ولا اظهار دعوى
كالارض يلقى عليها كل خبث وقذرة فتنبت كل نزهة وكل خضرة قال تعالى
وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين اذا استكبت دموع في
خدود تبين من بكى ممن تباكى وقال الذين كفروا للذين آمنوا
اتبعوا سبيلنا اي لسلككم في ديننا ولنحمل خطاياكم ان كان ذلك
خطيئة او ان كان بعث ومؤاخذة وما هم بحاملين من خطاياهم
اي خطايا غيرهم من شيء اي شيء بناء على زعمهم انهم لكاذبون
في دعواهم وليحملن اثقالهم اوزارهم ما اقترفته انفسهم
واثقالا مع اثقالهم واوزارا آخر مع اوزارهم لما تسببوا اليها
بالاضلال والحمل على المعاصي من غير ان ينقص من اوزار من تبعهم شيء
من الوبال وليسئلن يوم القيمة سؤال تقريع عما كانوا يفترون
من الاباطيل التي اضلوا بها اتباعهم فيها قال ابو عثمان ما ارى هذه
الآية الا في المدعين من غير حقيقة في حالهم يحملون اثقالهم واثقال
من يقتدي بهم في دعاويهم وقال ابو بكر الوراق هم اعوان الظلمة وافاد
الاستاد انهم ضمنوا بما لم يفوا واخلفوا فيما وعدوا فما حملوا عنهم
من خطاياهم شيئا كما زعموا بل زادوا بل على نفوسهم احتقبوا وزر

ماعملوا

ما عملوا وطولبوا بوزر ما امروا فيضاعف عليهم العقوبة ولم يصل من
جهتهم الى احد شيء من الراحة وما مواعيدهم الا مواعيد عرقوب اخاه
بيثرب وسيلحق بهولا واصحاب الدعاوي والمتشبهين باصحاب الحقائق
وارباب الدقائق من تحلى بغير ما هو فيه فضحه الامتحان بما يدعيه قل
هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين هيهات هيهات ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه يدعوهم الى توحيد ربه فلبث فيهم الف سنة الا
خمسين عاما بعد مبعثه اذ روي انه بعث على راس اربعين ودعا قومه
تسعماية وخمسين وعاش بعد الطوفان ستين وفي القصة تسلية
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنبيه على ما يكابد من الكفرة والمتركين
فاخذهم الطوفان وهم ظالمون انفسهم بمخالفة الدين فانجيناه
اي نوحا واصحاب السفينة من اولاده واتباعه وكانوا ثمانين
وجعلناها اي السفينة او القضية آية للعالمين يتعظون بها
ويستدلون بها وقال الاستاد ما زادهم طول مقاساة الاشكال في امره
وجهلا بقدره ومرية في صدقه وريبة في حكمه ولم يزدد نوح عليه
السلام لهم الا نصحا وذكرا ولا في الله الا صبرا وشكرا ولقد عرفه الله
انه لن يؤمن منهم الا النزر ذمة القليلة اليسيرة الذين كانوا قد آمنوا
وامره باتخاذ السفينة وغرق الكفار وما غادر منهم احدا وصدق
وعده ونصر عبده ولا يبدل بنصرة دينه قط سنة اي ولو بعد الف
سنة وابراهيم اي وارسلناه او واذكره اذ قال لقومه اعبدوا الله
وحدوه واتقوه اي مخالفته او عقوبته ذلكم خير لكم مما انتم
عليه من امركم ان كنتم تعلمون خيركم من شركم وافاد الاستاد
انه سبحانه كرر ذكر ابراهيم عليه السلام في هذه القصة وكيف اقام على
قومه الحجة وارشدهم الى سواء المحجة ولكنهم اصروا على ما جحدوا وتعصبوا

Copyright © King Saud University